المعتصم بالله ودوره في عسكرة الخلافة العباسية : تحليل نقدي لروايات محمد بن جرير الطبري (ت310هـ / 922م)

Al-Mu'tasim Billah and his role in the militarization of the Abbasid Caliphate: A critical analysis of the narrations of Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH / 922 AD)

م.د.عباس علي حسين كسار

PHD. Abbas Ali Hussein Kassar

جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

Wasit University / Faculty of Basic Education

07718340620

Abbas_Ali@uowasit.edu.iq

الملخص

شهدت الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي تحولات عميقة على مستوى البنية السياسية والعسكرية ، كان من ابرزها " عسكرة الخلافة " التي ارتبطت بشكل واضح بخلافة المعتصم بالله (218-227هـ / 833-842م) .

فقد واجه عند توليه الحكم مشكلات تمس شرعيته السياسية ، وصراعات بين الجند العرب والموالي ، وضعف الجيش التقليدي ، فقرر الاعتماد على الجنود الاتراك الذي اشترى عددا كبيرا منهم ورباهم على الطاعة والانضباط ، ليكون ولاؤهم لشخصه وحده ، امتازوا بالمهارة القتالية والانضباط ، والقدرة على تنفيذ الاوامر بسرعة ، وقد انعكس هذا التفوق في حملاته الناجحة ، أهمها فتح عمورية سنة (223هـ / 837م) الذي اثبت قوة الجيش الجديد ومهنيته .

وقد شكلت سياساته العسكرية نقطة تحول خطيرة اثرت في مسار الخلافة لعدة عقود بعد وفاته ، واسست لمرحلة من تدخل الجند في شؤون الحكم .

ويهدف هذا البحث الى دراسة المعتصم وازمته الشرعية ودوافعه لاتخاذ هذا المسار ، والاجراءات التي اعتمدها لتحقيق عسكرة الدولة ، مع تقديم تحليل لروايات الطبري التي تعد من اهم مصادر المرحلة .

الكلمات المفتاحية : المعتصم بالله ، الدولة العباسية ، عسكرة الخلافة ، الاتراك ، فتح عمورية .

Summary

The Abbasid state in the third century AH / ninth century AD witnessed profound transformations at the level of the political and military structure, the most prominent of which was the "militarization of the caliphate", which was

(218–227 AH / 833–842 clearly linked to the caliphate of al-Mu'tasim Billah AD) .

When he took power, he faced problems affecting his political legitimacy, conflicts between Arab and loyal soldiers, and the weakness of the traditional army, so he decided to rely on the Turkish soldiers, who bought a large number of them and raised them on obedience and discipline, so that their loyalty would be to his person alone, they were distinguished by their fighting skill and discipline, and the ability to carry out orders quickly, and this superiority was reflected in his successful campaigns, the most important of which was the conquest of Amoriya in the year (223 AH / 837 AD), which proved the strength and professionalism of the new army.

His military policies constituted a dangerous turning point that affected the course of the caliphate for several decades after his death, and established a phase of infiltration of soldiers and their interference in the affairs of government.

This research aims to study Al-Mu'tasim, his legal crisis, his motivations for taking this path, and the measures he adopted to achieve the militarization of the state, while providing an analysis of Al-Tabari's narrations, which are considered one of the most important sources of the stage.

Keywords: Al-Mu'tasim Billah, Abbasid State, Militarization of the Caliphate, Turks, Conquest of Amoriya.

المقدمة

يعد الخليفة العباسي المعتصم بالله (218–227هـ / 833–842م) واحداً من ابرز خلفاء الدولة العباسية الذين تركوا اثراً واضحاً في الجيش والإدارة . فقد واجهت الدولة في عهده تحديات سياسية وامنية دفعته الى اتخاذ قرارات عسكرية غيرت طبيعة الحكم العباسي . وكان ابرز هذه القرارات الاعتماد على

العنصـر التركي في الجيش ، وتأسيس مدينة سامراء لتكون مركزاً عسكرياً جديداً ،وقد شكل هذا التحول بداية لمرحلة " عسكرة الدولة " ، التي اثرت لاحقاً في مسار الخلافة العباسية .

استند هذا البحث الى المصدر التاريخي الأهم لتلك الفترة ، وهو كتاب " تاريخ الرسل والملوك " للطبري ، الذي يعد شاهداً على الاحداث القريبة من زمن وقوعها .

يهدف هذا البحث الى تحليل روايات الطبري المتعلقة بنشـــأة المعتصـــم ، وأزمة خلافته ، ودوره في تأسيس الجيش الجديد .

تتمحور مشكلة البحث حول : كيف صـور الطبري عملية انتقال السـلطة للمعتصـم ، وما هي الدوافع التي كشـفت عنها نصـوصـه والتي أدت الى اتجاه المعتصـم نحو العسكرة والاعتماد على القوة العسكرية الجديدة .

ومن هنا جاء اختيارنا للبحث الموسـوم " **المعتصـم بالله ودوره في عسـكرة الخلافة العباسـية : تحليل نقدي لروايات محمد بن جرير الطبري (ت310هـــ / 922م)**" ، اقتضت حاجة البحث الى تقسيمه على تمهيد وثلاثة مباحث تسبقه مقدمة ، وتتلوه خاتمة تضمنت النتائج التي توصل اليها الباحث ، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

خصص التمهيد لدراسة " **نبذه تاريخية عن الخليفة العباسي المعتصم بالله** " .

اما المبحث الأول فتحدثت فيه عن " **المعتصم وأزمة الشرعية السياسية (تحليل نصوص الطبري)**"

وافردت المبحث الثاني لدراســة " **الإجراءات الفورية للمعتصــم ودوافع العســكرة** " والذي انتظم في نقطتين ، اذ ســلطت الضــوء على " **الإجراءات الفورية التي اتخذها المعتصــم بعد توليه الحكم** " ، " **والدوافع وراء عسكرة الخلافة** " .

وركز المبحث الثالث لبيان " **نتائج العسكرة وتأسيس النظام الجديد** "

تمهيد

نبذه تاريخية عن الخليفة العباسي المعتصم بالله (218-227هـ / 833-842م) .

محمد بن هارون الرشـــيد بن المهدي بن المنصـــور ، ([1])وبذلك يكون من ســـلالة مجموعة من الخلفاء ، الرشـيد ، والمهدي ، والمنصـور ، ويكنى أبا اسـحاق والمعتصـم لقبه ([2])، ولد سـنة (180هـ/ 796م) ([3]) ، كانت امه ام ولد من مولدات الكوفة اســـمها ماردة بنت شـــبيب ([4]) ، لم تدرك خلافة المعتصم ويقال انها كانت احظى نساء الرشيد ([5]) ، وهو الولد الرابع للخليفة هارون الرشيد من بين اثنى عشر ابناً وكلهم – بأستثناء الأمين – لامهات أولاد . وفيهم من واحد يسمى محمداً . ([6])

اتصف بالحزم والهمة العالية ، وسداد الرأي الذي يفسر لنا حسن اختياره لبعض قادة الجيوش ورجال دولته ([7]) ، كما اتســـم بالتســـامح وطيب الاخلاق ([8]) وهذا يفســـر لنا بعض جوانب تعامله مع رجاله المقربين ، وعن عفوه عن بعض الخارجين عن دولته ([9]) وبالفروسـية والشـجاعة حتى قيل " **انه لم يكن في بني العباس من قبله من هو اشجع منه ، ولا اتم تيقظا في الحرب ولا اشد قوة منه** " ([10])

كان المعتصم على انكباب على الجندية واعداد القوى ، وينفق أمواله في جمع الرجال وابتياع الغلمان ، بينما كان العباس بن المأمون مشغولاً باتخاذ الضياع . ([11])

وفي سـنة (213هـــ/828م) عين المأمون المعتصـم والياً على سـوريا ففي وقت كانت الاضـطرابات تسـتشـري في الاقليمين ، اذ كانت سـوريا هي معقل معارضـي بين العباس ومناصـري انتفاضـة بني امية ([12]) . وفي مصـر ظل القبط والعرب على حد سـواء يسـببون متاعب جمة للمأمون في اخر أيامه ، اذ كانت انتفاضـاتهم تتوالى ضـد ولاته وضـد سـياساتهم . اضـف الى ذلك ان مصـر كانت عرضـة لهجمات غزاة من الاندلس ومن بيزنطه . ([13])

ان اختيار المأمون للمعتصم ربما كان راجعاً لمقدرته العسكرية اكثر منه الى خبراته في مجال الحكم او الإدارة الإقليمية ، ويبدو ان المصـــريين كانوا يخافون المعتصـــم اشـــد الخوف الى حد جعلهم يوفدون ممثليهم ليطلبوا من المأمون ان يعفيهم من تولية المعتصم عليهم .

المبحث الأول

المعتصم وأزمة الشرعية السياسية (تحليل نصوص الطبري)

بعد وفاة المأمون ، واجه المعتصم تحديات شرعية عدة ، منها عدم كونه الابن الأكبر ، وضعف القاعدة الشعبية العربية المؤيدة له ، واعتماد المأمون سابقاً على الفرس والخرسانيين ما خلق حساسيات داخلية ، ومعاناة العباسيين من اضطراب داخلي بسبب النزاعات بين العرب والفرس ، ووفاة الأمين والحرب بينه وبين أخيه المأمون مزقت وحدة الدولة واضعفت السلطة المركزية ، وتحول مركز الحكم من مرو الى عاد الى بغداد بعد ارهاق سياسي . كل هذه الازمات دفعته الى البحث عن قوة جديدة تضمن ولاء كاملاً له بعيداً عن العصبيات العربية والخرسانية . ([14])

تعد روايات الطبري في كتابه " تاريخ الرسل والملوك " المصدر الأساس لفهم التحولات التي طرأت على الخلافة العباسية في عهد المعتصم بالله (218–227هـ / 833–842م)

وتكشف هذه النصوص عن الازمة السياسية التي سبقت توليه ، والدوافع التي قادته الى الاعتماد على القوة العسكرية التركية ومنها "**ولما اشتدت بالمأمون علته بعث إلى ابنه العباس، وهو يظن أن لن يأتيه، فأتاه وهو شديد المرض متغير العقل، قد نفذت الكتب بما نفذت له في أمر ابى إسحاق بن الرشيد، فأقام العباس عند أبيه أياما، وقد أوصى قبل ذلك إلى أخيه أبي إسحاق. وقيل: لم يوص إلا والعباس حاضر، والقضاة والفقهاء والقواد والكتاب، وكانت وصيته: هذا ما أشهد عليه عبد الله بْن هارون أمير المؤمنين بحضرة من حضره، أشهدهم جميعا على نفسه أنه يشهد ومن حضره أن الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه، ولا مدبر لأمره غيره، وأنه خالق وما سواه مخلوق، ولا يخلو القرآن أن يكون شيئا له مثل، ولا شيء مثله تبارك وتعالى، وإن الموت حق، والبعث ... يا أبا إسحاق، عليك عهد الله وميثاقه وذمه رسول الله ص لتقومن بحق الله في عباده، ولتؤثرن طاعته على معصيته، إذ أنا نقلتها من غيرك إليك؟ قَالَ: اللهم نعم، قَالَ: فانظر من كنت تسمعني أقدمه على لساني فأضعف له التقدمة، عبد الله بْن طاهر ([15])أقره على عمله ولا تهجه، فقد عرفت الذي سلف منكما أيام حياتي وبحضرتي، استعطفه بقلبك، وخصه ببرك، فقد عرفت بلاءه وغناءه عن أخيك وإسحاق بْن إبراهيم فأشركه في ذلك، فإنه أهل له وأهل بيتك، فقد علمت إنه لا بقية فيهم وإن كان بعضهم يظهر الصيانة لنفسه عبد الوهاب عليك به من بين أهلك، فقدمه عليهم، وصير أمرهم إليه وابو عبد الله بن أبي داود([16]) فلا يفارقك، وأشركه في المشورة في كل أمرك، فإنه موضع لذلك منك، ولا تتخذن بعدي وزيرا تلقي إليه شيئا، فقد علمت ما نكبني به يحيى بْن أكثم ([17])في معاملة الناس وخبث سيرته حتى أبان الله ذلك منه في صحة مني، فصرت إلى مفارقته! قاليا له غير راض بما صنع في أموال الله وصدقاته، لا جزاه الله عن الإسلام خيرا " ([18])**

يبين النص وصية المأمون وتجاوزه لابنه العباس وتمثل الرواية الأساسية للازمة الشرعية التي واجهت المعتصم والتي كانت الدافع الأول لسياسته العسكرية .

وعند تحليلنا للنص نلاحظ انه بين ثلاثة أمور وهي :

1- ازمة الشرعية وتجاوز الوريث : يوضح النص تجاوز المأمون لابنه العباس في الوصية وتمثل ذلك خرقاً للعرف السياسي ، سواء تم هذا التجاوز في حالة " تغير العقل " وبإرادة كاملة ، فقد خلق ازمة شرعية للمعتصم فضلاً عن ذلك كان المعتصم بحاجة ماسة الى قوة جديدة (الاتراك) لتعويض هذا النقص في الشرعية السياسية والاجتماعية .

2- الصراعات السياسية والعسكرية : يشير النص ان المأمون كان يدرك الصراع بين المعتصم وعبد الله بن طاهر حيث يوصي المعتصم بـــ" استعطفه بقلبك " هذا التوتر بين القوى التقليدية (ابن طاهر) والقوة الصاعدة (المعتصم واتباعه) هو ما دفع المعتصم لاحقاً الى الاعتماد على الاتراك كقوة له محايدة الولاء .

3- تحذير المأمون للمعتصم من اتخاذ وزير مطلق الصلاحية " لا تتخذن بعدي وزيراً " ، بسبب تجربة يحيى بن اكثم ، هذا ان دل على شيء انما يدل على فشل الجناح السياسي في نهاية عهد المأمون . هذا الفشل فتح الباب امام الجناح العسكري (المعتصم) ليكون هو المهيمن على إدارة الدولة .

وذكر الطبري ([19]) في موضع اخر " **وفي هذه السنة بويع لأبي إسحاق محمد بْن هارون الرشيد بْن محمد المهدي ابن عبد الله المنصور بالخلافة، وذلك يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وذكر أن الناس كانوا قد أشفقوا من منازعه العباس بن المأمون له في الخلافة، فسلموا من ذلك. ذكر أن الجند شغبوا لما بويع لأبي إسحاق بالخلافة، فطلبوا العباس ونادوه باسم الخلافة، فأرسل أبو إسحاق إلى العباس فأحضره، فبايعه ثم خرج إلى الجند، فقال: ما هذا الحب البارد! قد بايعت عمي، وسلمت الخلافة إليه، فسكن الجند.**

وفيها أمر المعتصم بهدم ما كان المأمون أمر ببنائه بطوانة ([20])، وحمل ما كان بها من السلاح والآلة وغير ذلك مما قدر على حمله، وأحرق ما لم يقدر على حمله، وأمر بصرف من كان المأمون أسكن ذلك من الناس إلى بلادهم.

وفيها انصرف المعتصم إلى بغداد، ومعه العباس بن المأمون، فقدمها- فيما ذكر- يوم السبت مستهل شهر رمضان " .

نســـتنتج من النص ان شـــغب الجند كان دليلاً قاطعاً على رفض الجيش التقليدي (الذي ضـــم الخراسانيين والابناء) لتولية المعتصم ، هذا الشغب الذي وصل الى حد المناداة بأسم العباس ، يؤكد ان المعتصـم لم يكِ يمتلك الولاء الكافي من القوة العسكرية القائمة ، فضـلاً عن ذلك ان فشـل المعتصـم في كسب ولاء الجيش التقليدي يفسر بشكل مباشر سبب اعتماده الكلي على المماليك الاتراك ، الذين كانوا مجردين من الولاءات القبلية او السـياسـية القديمة ، ويضـمنون له ولاء شـخصـياً مطلقاً هذا هو جوهر سياسة العسكرة .

وان المعتصم عندما امر بهدم الطوانه (التي بناها المأمون) وحرق ما لم يقدر على حمله ، هو اجراء رمزي وسياسي قوي . يمثل هذا الآجراء قطعاً للصلة بعهد المأمون ، وتأكيداً على ان المعتصم سيبدأ عهداً جديداً يعتمد على قوته الخاصة ، وليس على ارث أخيه .

واكد المأمون كذلك بالكتب الرســمية على الخلافة للمعتصـــم ، واهم الإجراءات الإدارية التي اتخذها المعتصـم لتثبيت سـلطته في الأقاليم مع الإشـارة الى التلاعب في الوصـية بقوله : " **نفذت كتب المأمون إلى عماله في البلدان: من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده ابى إسـحاق بن أمير المؤمنين الرشـيد وقيل إن ذلك لم يكتبه المأمون كذلك، وإنما كتب في حال إفاقة من غشـية أصـابته في مرضــه بالبذندون([21])، عن امر المأمون الى العباس بن المأمون، وإلى إسـحاق وعبد الله بْن طاهر، أنه إن حدث به حدث الموت في مرضــه هذا، فالخليفة من بعده أبو إســحاق بن أمير المؤمنين الرشيد. فكتب بذلك محمد بْن داود، وختم الكتب وأنفذها** " . ([22])

ثم يضيف الطبري ([23]) في موضع اخر " **فكتب أبو إسحاق إلى عماله: من أبي إسحاق أخي أمير المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين. فورد كتاب من أبي إســحاق محمد بْن هارون الرشــيد إلى إسحاق بْن يحيى بْن معاذ عامله على جند دمشق يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، عنوانه: من عبد الله عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين والخليفة من بعد أمير المؤمنين أبي إســحاق ابن أمير المؤمنين الرشـيد: أما بعد، فإن أمير المؤمنين أمر بالكتاب إليك في التقدم إلى عمالك في حسـن السـيرة وتخفيف المئونة وكف الأذى عن أهل عملك، فتقدم إلى عمالك في ذلك أشــد التقدمة، واكتب إلى عمال الخراج بمثل ذلك. وكتب إلى جميع عماله في أجناد الشــام، جند حمص والأردن وفلســطين بمثل ذلك، فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة بقيت من رجب صلى الجمعة إسحاق بْن يحيى بْن معاذ في مســجد دمشــق، فقال في خطبته بعد دعائه لأمير المؤمنين: اللهم وأصــلح الأمير أخا المؤمنين والخليفة من بعد امير المؤمنين أبا إسحاق بن امير المؤمنين الرشيد** " .

يورد الطبري رواية تشكك في صحة الوصية ، مشيراً الى ان الكتب نفذت " **في حال إفاقة من غشية** " وبواسطة محمد بن داود ، مما يعزز فرضية ان المعتصم تدخل لتأكيد خلافته قبل وفاة المامون . هذا التلاعب يؤكد ان المعتصم كان يدرك ضعف موقفه السياسي ، مما جعله يعتمد على القوة العسكرية كبديل للشرعية المتنازع عليها . كذلك يظهر النص استعجال المعتصم في ارسال الكتب الى عمال الشام (جند دمشق ، حمص ، الأردن ، فلسطين) لتأكيد خلافته . هذا التركيز على الشام ، وهي منطقة عسكرية مهمة ، يدل على ان المعتصم كان يسعى لتأمين الأقاليم العسكرية اولاً ، مستخدماً القنوات الإدارية لتأكيد الامر الواقع الذي فرضه بالقوة ، واستخدام المعتصم لعبارة " **الخليفة من بعد امير المؤمنين** " في خطب الجمعة " **كما فعل إسحاق بن يحيى بن معاذ** " يهدف الى ترسيخ فكرة ان الخلافة انتقلت إليه بقرار إلهي شرعي ، بينما كانت القوة العسكرية هي الأداة الفعلية لتنفيذ هذا الانتقال .

يلاحظ من تلك النصوص أن المنافسة واضحة بين المعتصم الذي يطمح الى الخلافة والذي يمثل الجانب العسكري مستغلا مرض المأمون وبعد العباس في الثغور وكلاهما يمثلان الجانب السياسي .

المبحث الثاني

الاجراءات الفورية للمعتصم ودوافع العسكرة

يعد الخليفة العباسي المعتصم بالله من اكثر خلفاء بني العباس تأثيراً في مسار تطور الدولة العباسية ، خصوصاً في جانب عسكرة الدولة وتحويل الجيش الى قوة مركزية ترتبط شخصياً بالخليفة ، أدت ظروف حكمه ، والأزمات السياسية والاجتماعية التي ورثها عن أخيه المأمون ، الى اتخاذ إجراءات فورية كان لها اثر عميق في بيئة الخلافة . ([24])

أولا / الإجراءات الفورية التي اتخذها المعتصم بعد توليه الحكم

1- تعزيز الجيش التركي

بعد ان آلت الخلافة الى المعتصم بعد وفاة أخيه المأمون سنة (218هـ / 833م) ، بدأ يشعر المعتصم بعدم الثقة في جنود بغداد من الأبناء وذلك لكثرة الاضطرابات التي كانوا يثيرونها ، كذلك بدأ المعتصم يشعر بضعف ثقته بالفرس حين رأى ان كثيراً من الجند تعصبوا للعباس ابن المأمون ونادوه باسم الخلافة ، الى جانب ان امه (ام المعتصم) كانت تركية تسمى (ماردة) وكان في طباعه الكثير من طباع هؤلاء الترك من القوة والشجاعة والاعتداد بقوة الجسم ، فدعته العصبية التركية الى التفكير في الاستعانة بالعنصر التركي وان يألف جيشه منهم لما اتصفوا به من شدة البأس والقوة . ([25])

وكان ينفق على جنده من الترك بســخاء ، واتخذ لهم ثكنات خاصــة يعيشــون فيها ، وألبســهم أنواع الديباج والمناطق المذهبة والحلية ([26]) وميزهم بالزي عن ســائر جنوده ، ورفع المعتصــم من اقدارهم وعينهم في مناصب حساسة وبخاصة اشناس ، ايتاخ ، الافشين . الذين اصبحوا قادة وحداث مركزية ترتبط شخصياً به . ([27])

2- تقليص نفوذ العناصر العربية والفارسية القديمة

كان جيش المعتصم لا يتكون من الاتراك وحدهم ، بل كان هناك فريق من الجند يعرف (بالخرسانية) ، وفريق اخر يعرف بالمغاربة ، ويمثل هذا الفريق العنصر العربي . ([28])

وقد خص المعتصــم الاتراك بالنفوذ ، فقلدهم قيادة الجيش وجعل لهم مركزاً في مجال الســياســة والحرب ، وحرم العرب مما كان لديهم من قيادة الجيوش ، ([29]) كما اسقط أسماءهم من الدواوين ، واعلى من شأن الترك ، واثرهم على الفرس والعرب في كل شيء ، فسياسة استخدام الاتراك في الجيش وايثارهم بالمناصب العالية حملت العرب على الانصراف عن تأييد العباسيين وخاصة بعد ان اهمل شأنهم وحرموا من الارزاق التي كانت لهم ، ولم يكن لدى العرب القوة التي يستطيعون بها استعادة سلطانهم ، فقد كانوا متفرقين ، مما أدى الى فشل القضية التي كانوا يدافعون عنها ، وبقاء الاتراك على استبدادهم بالسلطة ، فكان ذلك نذيراً بظهور اعراض الضعف على الخلافة العباسية فيما بعد . ([30])

3- بناء مدينة سامراء كعاصمة عسكرية .

ان قرار بناء مدينة سامراء سنة (221هـــ / 835م) من قبل المعتصم بالله كان خطوة فورية ، والسبب في ذلك ان بغداد ضاقت بالجند الجدد من الترك الذين استكثر منهم المعتصم ، فقد بلغ تعدادهم حوالي ســبعين ألفاً ومدوا أيديهم واذاهم الى حرم الناس ([31]) . وســعوا في بغداد الفســاد ، وشــكا الناس للخليفة ، وهدده الشــيوخ بســهام الســحر (بالدعاء ليلاً) فوطد العزم على الخروج بجنده من بغداد فأختار سامراء وكان تقسيمه للمدينة الجديدة تقسيماً عسكرياً كونها معسكراً اولاً واجتماعياً كونها مركزاً حضرياً ثانيا . ([32])

4- توسيع الحملات العسكرية الهجومية

اتخذ المعتصــم اســتراتيجية عســكرية تمثلت بقضــائه على بابك الخرمي في أذربيجان ، ([33]) وقمع الثورات في مصر والشام والجزيرة وفتح عمورية سنة (223 هـــ / 838م) ([34]). والتي كان لفتحها اثر عظيم في تقوية معنويات المسلمين ، وضــعفت معنويات الروم ، والتي تعد خاتمة المعارك العظيمة التي

خاضها العباسيون ضد الروم ، ([35]) ويبدو ان هدفه من كل هذه الحملات إعادة الهيبة العسكرية للخلافة .

5- إصلاحات مالية لدعم قوته العسكرية

زاد المعتصم من موارد الدولة عبر تنظيم الضرائب ، ومنح قادته الاتراك العطايا والاقطاعات لضمان ولائهم . ([36])

ثانيا / الدوافع وراء عسكرة الخلافة

1- دوافع شخصية

كانت شخصية المعتصم محبة للجندية والقتال حيث يصفه الطبري ([37]) بأنه اشد إخوته بأساً واقربهم الى الجند ، فضلاً عن رغبته في ان يثبت نفسه كخليفة قوي بعد هيمنة رجال العلم والسياسة على حكم المأمون . ([38])

2- دوافع سياسية

يشير الطبري([39]) الى ان الدولة بعد صراع الأمين والمأمون كانت في حالة اضطراب وقلق عظيم ، ونتيجة للانقسام والفتن ولتعزيز شرعيته احتاج الى جيش قوي مستقل عن القبائل ونفوذ النخب التقليدية ، فأتجه الى بناء قوة عسكرية جديدة ترتبط به مباشرة وتعد سلاحاً مخلصاً للخليفة وحده بعيداً عن تأثير العوائل الكبيرة في بغداد.

3- الدوافع العسكرية

يصف الدينوري ([40]) ثورة بابك الخرمي بأنها اشد ما واجهه خلفاء بني العباس ، كما ذكر تمردات الشام والجزيرة . هذه الاضطرابات دفعت المعتصم لبناء جيش اكثر انضباطا فاعتمد العنصر التركي .

فضلاً عن ذلك وجد المعتصم الثغور في حالة ضعف ، وان الحاجة الى قوة هجومية كانت ضرورة ، وقد ظهر اثر ذلك لاحقاً في فتح عمورية سنة (223هـ / 838م) ([41])

4- الدوافع الاجتماعية والإدارية

يتحدث احمد امين ([42]) عن تدهور تنظيم الدواوين وتفشي الفساد الإداري في العصر العباسي الثاني ، لذا اتجه المعتصم لطبقة عسكرية لتنفيذ أوامره مباشرة .

5- الدوافع الاقتصادية

يؤكد شـوقي ([43])ان الثورات عطلت طرق التجارة ، لذل رأى المعتصـم ان الجيش المنظم هو وسـيلة للحفاظ على موارد الدولة .

المبحث الثالث

نتائج العسكرة وتأسيس النظام الجديد

يذكر الطبري ([44])رواية في نهاية عهد المعتصـم ، الذي تمثل تقييماً لنتائج سـياسـة العسـكرة وهو نقد داخلي بالغ الأهمية ، ويمثل كذلك مقارنة بين قادة المأمون بقادة المعتصم بقوله : " **يا إسحاق، في قلبي أمر أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة، وإنما بسـطتك في هذا الوقت لأفشـيه إليك، فقلت: قل يا سـيدي يا أمير المؤمنين، فإنما أنا عبدك وابن عبدك، قال: نظرت إلى أخي المأمون وقد اصـــطنع أربعة أنجبوا، واصطنعت أنا أربعة لم يفلح أحد منهم، قلت: ومن الذين اصطنعهم أخوك؟ قال: طاهر بن الحسين، فقد رأيت وسمعت، وعبد الله بن طاهر(، فهو الرجل الذي لم ير مثله، وأنت، فأنت والله لا يعتاض السلطان منك أبدا، وأخوك محمد بن إبراهيم، وأين مثل محمد! وأنا فاصـطنعت الأفشـين فقد رأيت إلى ما صـار أمره، وأشـناس ففشـل أيه وإيتاخ فلا شـيء ، ووصـيف فلا مغنى فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك! أجيب على أمان من غضـــبك، قال: قل، قلت: يا أمير المؤمنين أعزك الله نظر أخوك إلى الأصول، فاستعملها، فأنجبت فروعها، واستعمل أمير المؤمنين فروعا لم تنجب إذ لا أصول لها، قال: يا إسحاق لمقاساة ما مر بي في طول هذه المدة أسهل علي من هذا الجواب** " .

يبين النص حوار واعترافاً صـريحاً من المعتصـم بفشـل سـياسـته في بناء كوادر قيادية مسـتقرة ، فالمعتصـم هنا يقارن قادة المأمون بقادته الاتراك (الافشـين ، اشـناس ، ايتاخ ، وصـيف) ، وواضـح ان المأمون اعتمد على "الأصـول " (القادة ذوي الخلفية السـياسـية والاجتماعية المسـتقرة) ، بينما اعتمد المعتصم على " الفروع " (المماليك الاتراك الذين لا يمتلكون اصولاً سياسية او اجتماعية متجذرة) . مما جعلهم غير مسـتقرين سـياسـياً كما حدث مع الافشـين الذين تمردوا لاحقاً . ورغم ان العسـكرة في عهد المعتصـم حلت ازمة الشـرعية الفورية وقمعت التمردات ، الا ان هذا النص يثبت انها خلقت ازمة جديدة تمثلت في عدم استقرار القيادة العسكرية ، مما مهد الطريق لعصـر الفوضـى الذي ساد بعد المعتصـم ، حيث يؤكد ابن الاثير ([45]) ان الاتراك بعد المعتصـم صـاروا يملكون رقاب الخلفاء . وامتد نفوذهم الى درجة التحكم في تعيين الخلفاء وعزلهم . وهكذا تحولت الخلافة من سـلطة مدنية تعتمد على البيروقرطية العربية الفارسية الى سلطة عسكرية تتحكم فيها قوة محترفة تدين بالولاء لمن يمنحها الامتيازات .

لكن هذه القوة التي أسـسـها المعتصـم بالله لتكون سنداً لخلافته تحولت بعد وفاته الى مصـدر ضـعف للدولة . فقد أدى تمكين الجيش الى اضـعاف السـلطة المركزية ، لان الخلفاء الذين جاءوا بعده لم يمتلكوا شخصيته ولا قدرته على إدارة العسكر . ([46])

ولذلك يشـــير الطبري ([47]) الى ان الاتراك كانوا وراء قتل الخليفة المتوكل (232-274هـ/847-861م) وتغيير خلفائه تبعاً لمصالحهم .

ويحلل ابن خلدون ([48]) هذه الظاهرة على انها نتيجة طبيعية لاعتماد الدولة على قوة من خارجها اذ يؤدي ذلك الى استبداد الجند بالسلطان الذي يفقد القدرة على ضبطهم .

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان عسكرة الدولة في عهد المعتصم بالله لم تكن مجرد خطوة عسكرية بل كانت تحولاً شـاملاً في بنية الدولة . فقد أسـسـت لمرحلة جديدة تعتمد على القوة العسـكرية بدل الإدارة المدنية ، وخلقت طبقة جديدة من أصحاب النفوذ الذين سيطروا على الحكم خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وان له اليد الطولى في تعيين الخلفاء وعزلهم ، وقد ظلت اثار هذه العسكرة ممتدة حتى سقوط بغداد على يد المغول سنة (656هـ/ 1258م) وهو ما يجعل عهد المعتصم بالله نقطة مفصلية في تاريخ الدولة العباسية .

الخاتمة

1- اظهر البحث ان الخليفة العباسـي لم يكن مجرد خليفة قوي فقط ، بل مؤسـس مرحلة جديدة من الدولة العباسـية ، حيث أصـبحت الخلافة تعتمد على جيش محترف ، والسـلطة قائمة على القوة العسكرية ، وسيطرة الاتراك أصبحت ظاهرة واضحة بعد وفاته .

2- يتضـح من تحليل روايات الطبري ان عسـكرة الدولة في عهد المعتصـم بالله كانت عملية واعية ومخططاً لها ، هدفها تأسيس جيش قوي يعتمد الخليفة عليه شخصياً

3- أوضـح الطبري ان بعض القادة الاتراك تولوا مناصـب ولاة وقيادة الجيوش ، ما يدل على انتقال النفوذ من السلطة المدنية الى العسكرية .

4- أظهرت نصوص الطبري ان المعتصم ، الذي كان ميالاً بطبعه للجندية ، وجد في الجيش التركي الجديد الأداة المثلى لضـمان ولائه المطلق ، لانهم تميزوا بخصـائص مناسـبة للعسـكرة منها الانضباط ، والولاء الشخصي وعدم ارتباطهم بعصبيات قبلية .

5- خلص البحث الى ان الإجراءات الفورية التي اتخذها المعتصـم ، مثل هدم الطوانة ، والانفاق على الغلمان ، كانت خطوات استباقية لتثبيت حكمه . وقد أدت هذه العسكرة الى صدام اجتماعي

حاد في بغداد ، مما دفع المعتصم بالله الى تأسيس سامراء كعاصمة عسكرية ، لتصبح رمزاً لسيطرة الجيش التركي على مقاليد الحكم .

الهوامش

([1]) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت748هـ/ 1337م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1(د: م ، دار الغرب الاسلامي ، 2003م) ، ج5 ، ص1249 .

([2]) البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت463هـ / 1070م) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2002م) ، ج4 ، ص565 .

([3]) البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص547 ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمد (1396هـ / 1976م)، الاعلام ، ط2 (د: م ، دار العلم للملايين ، د ، ت) ، ج7 ، ص127

([4])ابن العمراني ، محمد بن علي (ت580هـ / 1185م)، الابناء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، ط1(القاهرة : دار الافاق العربية ، 2001م) ، ج1 ، ص140

([5]) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ / 1200م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992م) ، ج11 ، ص25 .

([6])الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج16 ، ص397 .

([7]) ابن طباطبا ، محمد بن علي (ت796هـ/395م) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، (بيروت : دار صادر ، د. ت) ، ص229 ؛ شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (الخلافة العباسية) ، ط8 (د:م ، مكتبة النهضة المصرية ، د،ت) ، ج3 ،ص193 .

([8])المسعودي ، أبو الحسن علي (ت346هـ / 957م) ، التنبيه والاشراف ، (بيروت : مكتبة ضباط ، 1965م) ، ص354

([9])ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص28 .

([10]) الاربلي ، عبد الرحمن سنبط (ت717هـ / 1317م) ، خلاصة الذهب المسبوك" مختصر سير الملوك " تحقيق : مكي السيد جاسم (بغداد : مكتبة المثنى ، د، ت) ، ص222 .

([11]) الطبري ، علي بن ربن ، كتاب الدين والدولة ، تحقيق : منقانا ، (القاهرة : د، مط ، 1923م) ، ج3 ، ص223 .

([12]) الطبري ، محمد بن جرير(ت310هـ/ 922م)، تاريخ الرسل والملوك ، ط2(بيروت : دار التراث ، د. ت) ، ج9،ص19 .

([13]) الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت355هـ/ 966م) ،الولاة والقضاة ، تحقيق محمد حسن واحمد فريد ، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية ، 2003م) ، ج1 ، ص135.

([14]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، ص374.

([15])عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، ولاه المأمون الشام ، ثم عاد وولاه اماره خراسان ، فخرج إليها ، وقام بها حتى مات ، مات بنيسابور في أيام الواثق سنة (230هـ / 844م) ، وعمره سبع واربعون سنة . الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت764هـ /1362م) ، تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، تحقيق : احسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، 1991م) ، ج1 ، ص270 .

([16]) اصله من البصرة ، وسكن بغداد ، ولي القضاء للمعتصم والواثق ، واستمر في أوائل حكم المتوكل ، وكان قد اعتنق مذهب الجهمية ، وحمل المعتصم على امتحان العلماء بخلق القران . ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد (ت681هـ / 1282م) وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، ط4 (بيروت : دار صادر ، 2005م) ، ج1 ، ص81 .

([17]) يحيى بن اكثم : من بني تميم ، ولي قضاء البصرة ، ثم عينه المأمون قاضي القضاة ، وكان مقرباً من المامون ، حيث كان يصاحبه في كثير من اسفاره . وكيع ، محمد (ت306 هـ/918م) ، اخبار القضاة ، (بيروت : عالم الكتب ، د. ت) ، ج3 ، صص272-273 .

([18]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، صص647—649.

([19]) المصدر نفسه ، ج8 ، ص667 .

([20]) طوانة او طوامة : بلد بثغور المصيصة ، وكان المامون لما قدم الثغر غازياً امر ان يسور قدر ميل في ميل ، ومات بعد ذلك بقليل فأبطل ذلك المعتصم . ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت (ت626هـ / 1228م) ، معجم البلدان (بيروت : دار صادر، 1957م) ، ج4 ، صص45-46 .

([21]) البذندون : قرية بينها وبين طرسوس مسيرة يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون ، فنقل الى طرسوس ودفن بها . المصدر نفسه ، ج1 ، ص361-362 .

([22]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، صص645-646 .

([23]) المصدر نفسه ، ج8 ، ص646 .

([24]) علي ، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربية ، ط3 (د: م ، مكتبة وهبة ، 1968م) ، ج2 ، ص236 .

([25]) البيلي ، عثمان سيد احمد إسماعيل ، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (المعتصم وعسكرة الخلافة العباسية) ، ترجمة ، حسن محمد إسماعيل ، قدم له ، إبراهيم بيضون ، ط1(بيروت : شركة المطبوعات ، 2004م) ، ص142 .

([26]) الجبوري ، احمد إسماعيل ، تاريخ الدولة العباسية (العصر العباسي الأول) ، ط1 (د: م ، دار الفكر ، 2010م) ج1 ، ص155 .

([27]) ابن بدرون ، شرح قصيدة ابن عبدون ، تحقيق : دوزي ، (ليدن : د. مط ، 1848هـ) ، صص292-293 .

([28]) الطاهر ، عبد الباري محمد ، الاتراك والخلافة في العصر العباسي الأول ، اشراف ، احمد جاب الله شلبي ، رسالة ماجستير، ص174-187 .

([29]) ســرور ، محمد جمال الدين ، الحضــارة الإســلامية في الشــرق في عهد نفوذ الاتراك الى منتصــف القرن الخامس الهجري ، الباب الأول ، (د: م ، دار الفكر العربي ، د، ت) ، ص1422 .

([30]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، صص52–55 .

([31]) ابن حمده ، بهاء الدين محمد بن الحســن (ت562هـــــ/ 1167م) ، تذكرة ابن حمدون ، (القاهرة : د. مط ، 1927م) ، ص104

([32]) البيلي ، عسكرة الخلافة ، صص159–174.

([33]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، ص31 .

([34])عمورية : مدينة تقع في بلاد الروم ، وقيل تقع في الإقليم الخامس . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص158 .

([35]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، ص57 .

([36]) البيلي ، عسكرة الخلافة ، ص194 .

([37]) تاريخ الرسل والملوك ، د9 ، ص60–65 .

([38])شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، م13،ج3 ، ص193 .

([39]) تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، صص550–552 .

([40]) أبو حنيفة احمد بن داود (ت 282هـ/ 895م) ،الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مراجعة ، جمال الدين الشيال ، ط1 (القاهرة : دار احياء الكتب العربي ، 1960م) ، ج1 ، ص402 .

([41]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، صص57–69 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج16 ، ص13 .

([42]) ضحى الإسلام ، ط7 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1933م) ، ج1 ، ص130 وما بعدها .

([43]) ضـيف ، تاريخ الادب العربي (العصـر العباسـي الثاني) ط12 (القاهرة دار المعارف ، 1973م) ،ص 9–26 ، ص89–90 .

([44])تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، ص122 .

([45]) عز الدين أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ/1233م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : تور نبرج ، (ليدن : مط ، 1871) ، ج6 ، صص350–358.

([46]) البستاني ، بطرس ، منقيات ادباء العرب في العصور العباسية ، (بيروت : د، مط ، 1948م) ، ص95 .

([47]) تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، صص222–227 .

([48]) عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م) ، مقدمة ابن خلدون (الفصل الثالث : في الدول والخلافة والملك وذكر المراتب السلطانية) ، تحقيق : أ. م كاترميز ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1992م) ، ج1 ، ص331 وما بعدها .

قائمة المصادر والمراجع

أولا / المصادر الأولية

- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ/1233م)

1. الكامل في التاريخ ، تحقيق : تور نبرج ، (ليدن : مط ، 1871)

- الاربلي ، عبد الرحمن سنبط (ت717هـ / 1317م)

2. خلاصة الذهب المسبوك" مختصر سير الملوك " تحقيق : مكي السيد جاسم (بغداد : مكتبة المثنى ، د، ت)

- البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت463هـ / 1070م)

3. تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 2002م)

- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ / 1200م)

4. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ومصـــطفى عبد القادر عطا ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1992م)

- ابن حمده ، بهاء الدين محمد بن الحسن (ت562هـ/ 1167م)

5. تذكرة ابن حمدون ، (القاهرة : د. مط ، 1927م)

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)

6. مقدمة ابن خلدون (الفصل الثالث : في الدول والخلافة والملك وذكر المراتب السلطانية) ، تحقيق : أ. م كاترميز ، (بيروت : مكتبة لبنان ، 1992م)

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد (ت681هـ / 1282م)

7. وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احســـان عباس ، ط4 (بيروت : دار صـــادر ، 2005م)

- الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود (ت 282هـ/ 895م)

8. الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مراجعة ، جمال الدين الشـــيال ، ط1 (القاهرة : دار احياء الكتب العربي ، 1960م)

- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت748هـ/ 1337م)

9. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1(د: م ، دار الغرب الاسلامي ، 2003م)

- الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت764هـ /1362م)

10. تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشــق من الخلفاء والملوك والنواب ، تحقيق : احســان بنت ســعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة ، 1991م)

- ابن طباطبا ، محمد بن علي (ت796هـ/395م)

11. الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، (بيروت : دار صادر ، د. ت)

- الطبري ، محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م)

12. تاريخ الرسل والملوك ، ط2(بيروت : دار التراث ، د. ت)

- ابن العمراني ، محمد بن علي (ت580هـ / 1185م)،

13. الابناء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، ط1(القاهرة : دار الافاق العربية ، 2001م)

- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت355هـ/ 966م)

14. الولاة والقضاة ، تحقيق محمد حسن واحمد فريد ، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية ، 2003م)

- المسعودي ، أبو الحسن علي (ت346هـ / 957م)

15. التنبيه والاشراف ، (بيروت : مكتبة ضباط ، 1965م)

- وكيع ، محمد (ت306 هـ/918م) ،

16. اخبار القضاة ، (بيروت : عالم الكتب ، د. ت)

- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت (ت626هـ / 1228م)

17. معجم البلدان (بيروت : دار صادر، 1957م)

ثانياً / المراجع الثانوية

- امين ، احمد

18.ضحى الإسلام ، ط7 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1933م)

- ابن بدرون

19.شرح قصيدة ابن عبدون ، تحقيق : دوزي ، (ليدن : د. مط ، 1848هـ)

- البستاني ، بطرس

20.منقيات ادباء العرب في العصور العباسية ، (بيروت : د، مط ، 1948م)

- البيلي ، عثمان سيد احمد إسماعيل ،

21.دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (المعتصم وعسكرة الخلافة العباسية) ، ترجمة ، حسن محمد إسماعيل ، قدم له ، إبراهيم بيضون ، ط1(بيروت : شركة المطبوعات ، 2004م)

- الجبوري ، احمد إسماعيل

22.تاريخ الدولة العباسية (العصر العباسي الأول) ، ط1 (د: م ، دار الفكر ، 2010م)

- الزركلي ، خير الدين بن محمد (1396هـ / 1976م)

23.الاعلام ، ط2 (د: م ، دار العلم للملايين ، د ، ت)

- سرور ، محمد جمال الدين

24.الحضارة الإسلامية في الشرق في عهد نفوذ الاتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري ، الباب الأول ، (د: م ، دار الفكر العربي ، د، ت)

- شلبي ، احمد

25.موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية (الخلافة العباسية) ، ط8 (د:م ، مكتبة النهضة المصرية ، د،ت)

- شوقي ، ضيف

26.تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الثاني) ط12 (القاهرة دار المعارف ، 1973م)

- الطبري ، علي بن ربن

27.كتاب الدين والدولة ، تحقيق : منقانا ، (القاهرة : د، مط ، 1923م)

- علي ، محمد كرد

28.الإسلام والحضارة العربية ، ط3 (د: م ، مكتبة وهبة ، 1968م)

ثالثا / الرسائل والاطاريح

- الطاهر ، عبد الباري محمد

29.الاتراك والخلافة في العصر العباسي الأول ، اشراف ، احمد جاب الله شلبي ، رسالة ماجستير

List of Sources and References

First / Primary Sources

Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Muhammad (d. 630 AH/1233 CE)

*

1- Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Tornberg, (Leiden: Mat., 1871)

* Al-Arbali, Abd al-Rahman Sunbat (d. 717 AH/1317 CE)

2- Khulasat al-Dhahab al-Masbuk Mukhtasar Siyar al-Muluk, edited by Makki al-Sayyid Jassim (Baghdad: Maktabat al-Muthanna, n.d).

* Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1070 CE)

3-Tarikh Baghdad, edited by Bashar Awad Maarouf, 1st ed.(Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2002 CE)

*Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 CE)

4-Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (The Regular in the History of Nations and Kings), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1992)

*Ibn Hamda, Baha' al-Din Muhammad ibn al-Hasan (d. 562 AH/1167 CE)

5-Tadhkirat Ibn Hamdun, Cairo: n.p., (1927)

*Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1406 CE)

6-Muqaddimah Ibn Khaldun (Chapter Three: On States, Caliphate, Kingship, and Mention of the Sultanic Ranks), edited by A. M. Quatremez,(Beirut: Maktabat Lubnan, 1992)

*Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad (d. 681 AH/1282 CE

7-Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Obituaries of Eminent Men and News of ،the Sons of the Age), edited by Ihsan Abbas, 4th ed. (Beirut: Dar Sader2005)

*Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH / 895 CE)

8-Al-Akhbar al-Tiwal, edited by Abd al-Mun'im 'Amir, reviewed by Jamal al-Din al-Shayyal, 1st ed. (Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabi, 1960 CE)

*Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH / 1337 CE)

9-Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-A'lam, edited by Bashar 'Awad Ma'ruf, 1st ed. (n.p.: Dar al-Gharb al-Islami, 2003 CE)

*Al-Safadi, Salah al-Din Khalil (d. 764 AH / 1362 CE)

10-Tuhfat Dhawi al-Albab fi man Hukm bi-Dimashq min al-Khulafa' wa-al-Muluk wa-al-Nuwwab, edited by Ihsan bint Sa'id Khulusi and Zuhair Hamidan al-Samsam, (Damascus: Publications of the Ministry of Culture, 1991 CE)

*Ibn Tabataba, Muhammad ibn 'Ali (d. 796 AH / 395 CE)

11-Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya wa al-Duwal al-Islamiyya (Beirut: Dar Sader, n.d).

*Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE)

12-Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings), 2nd ed. (Beirut: Dar .al-Turath, n.d)

* Ibn al-Umrani, Muhammad ibn Ali (d. 580 AH/1185 CE

13-The Sons in the History of the Caliphs, edited by Qasim al-Samarrai, 1st ed. (Cairo: ،Dar al-Afaq al-Arabiyya 2001)

* Al-Kindi, Abu Umar Muhammad ibn Yusuf (d. 355 AH/966 CE)

14-Governors and Judges, edited by Muhammad Hassan and Ahmad Farid, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2003)

*Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali (d. 346 AH/957 CE

15- Admonition and Supervision (Beirut: Maktabat Dhubat, 1965 .

* Waki', Muhammad (d. 306 AH/918 CE)

16- News of the Judges (Beirut: Alam al-Kutub, n.d) .

* Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut (d. 626 AH/1228 CE)

17- Dictionary of Countries (Beirut: Dar Sader, 1957)

Second / Secondary References

* Amin, Ahmad

18- Duha al-Islam, 7th ed. (Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya, 1933 CE) .

*Ibn Badrun

19 Sharh Qasidat Ibn Abdun, edited by Dozy, (Leiden: n.p., 1848 AH) .

*Al-Bustani, Butrus

20 Munqiyat Udaba' al-'Arab fi al-'Usur al-'Abbasiyya (Beirut: n.p., 1948 CE) .

* Al-Bili, Uthman Sayyid Ahmad Ismail

21-Dirasat fi Tarikh al-Khilafa al-'Abbasiyya al(Mu'tasim wa 'Iskarat al-Khilafa al-'Abbasiyya) Studies in the History of the Abbasid Caliphate: Al-Mu'tasim and the Militaryization of the Abbasid Caliphate), translated by Hassan Muhammad Ismail, introduction by Ibrahim Baydun, 1st ed. (Beirut: Sharikat al-Matbu'at, 2004 CE)

*Al-Jaburi, Ahmad Ismail

Tarikh al-Dawla al-'Abbasiyya (al-'Asr al-'Abbasi al-Awwal), 1st ed. (n.p.: Dar al-Fikr,

22- 2010 CE

* Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Muhammad (1396 AH / 1976 CE)

23-Al-A'lam, 2nd ed. (n.p., Dar al-'Ilm lil-Malayin, n.d)

*Surur, Muhammad Jamal al-Din

24-Islamic Civilization in the East during the Ottoman Influence until the Middle of the Fifth Century AH, Chapter One (n.p., Dar al-Fikr al-'Arabi, n.d)

* Shalabi, Ahmad

25-Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization: The Abbasid Caliphate, 8th ed. (n.p., Maktabat al-Nahda al-Misriyya, n.d)

* Shawqi, Dayf

History of Arabic Literature (The Second Abbasid Era), 12th ed. (Cairo: Dar al-Ma'arif, 26- 1973)

*Al-Tabari, Ali ibn Rabban

27- Kitab al-Din wa al-Dawla, edited by: Munqana (Cairo: n.p., 1923)

*Ali, Muhammad Kurd

28- Islam and Arab Civilization, 3rd ed. (n.p., Maktabat Wahba, 1968)

Third: Letters and Dissertations

*Al-Tahir, Abd al-Bari Muhammad

29-The Turks and the Caliphate in the Early Abbasid Era, supervised by Ahmed Gaballah Shalabi, Master's Thesis.